الجزء الرابع من كشف البيان
عن صفات الحيوان

سماع على جامعه العبد الفقير إلى الله أبو الفتح محمد بن الشيخ بدر الدين
أبي عبد الله محمد بن القاضي نور الدين أبي الحسن علي بن القاضي تقي الدين
أبي الصفا صالح بن الشيخ فخر الدين أبي السعادات عثمان بن القاضي
شمس الدين أبي الفتح محمد بن الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر
ابن الشيخ الصالح المجرد السالك ذي البراهين الطاهرة والأحوال
الطاهرة عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الله بن عطية بن عبد الصمد بن
علي بن عبد المعطي بن علي بن أحمد بن موسى بن حمزة بن عبد الرحيم
ابن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف
عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال هاهنا يجمع على
صحته وما بعده مختلف فيه فصح بنصب القاف لؤي بهمز وفهر
بفتح والياس بهمزة وصل وقيل همزة قطع على القراءتين ولقد حصل لي
وللنسخة التي كانت معي بجلد بعض أسفاري فنابت فيمن تنبت وذهب
منها شيء ووجدت نسخة أخرى منها نسبي قال خرجت من بلدنا سنة انتهت
ولم أعد إليها إلا نفقة حججت منها ثلاث مرات في طلب العلم بهيأة
الصالحين وعدت إليها بعد وفاة والدي ولم أتذكر ذلك وسببه أني
كنا بها ذات ليلة فرأيت والدي وعليه ثياب فاخرة راكب على

فرس

وقف

2

فرس أبيض لم أر قط مثله وبين يديه جمع غفير بعضهم راكبا
وبعضهم ماشيا وعليهم ثيابا ما رأيت مثلها قط فوقع في سري انتبهت ف
بكيت وعدوت إلى أمه ذلك الحلم واشتد بي البكاء فاستيقظت
وأنا أبكي فناداني شيخنا أبو العباس أحمد بن علي التراب بن علا
كان أتانا عليه من مات على التوحيد ونال من الله ما يريد فلا يبكى عليه لقي
واسمك أنك تريد رحلة في نصره ولا أدرك أحد في عصره وفي يوم كنا
نأتي البركات بتيمك بكتاب أبيك إلى بلدنا تسرع وتخلص ثم
أبيك فلما جاء اليوم الذي ذكره حضر إلينا رجل من بلدنا أعرفه كان
في خدمة والدي ومعه كتاب من عمي يذكر فيه أن والدي توفي في تلك
الليلة التي رأيته فيها فأمرني الشيخ بالذهاب معه فاتحرت
أنا وإياه إلى بلدنا وقسمت ما خلفه والدي بين الورثة ولم يتعلق
من بين أنه بشيء غير ثلثمائة مجلدة وألف دينار وبعض شيء من ثياب
ثم إني أقمت بها سبعة أيام ورجعت إلى مصر فذكر لي جماعة من
إخواننا أنهم حضروا عند الشيخ ليلة الجمعة فصلوا عنده صلاة المغرب
واستأذنوه في الانصراف فقال لهم إن الذي جال في سركم ذكره وحق
الشاه وهلا أتانا إن شاء الله يصل الجمعة معكم فانظروا قواركم وهكذا
كان فإني وصلت إليهم يوم الجمعة بعد طلوع الشمس بيسير ولكن نرجع إلى
أن لكل شيء أصلا ثابتا وفرعا نابتا والخلق كلها من شرف الأرض إلى
[illegible] الأفلاك عن هذه الملتين الشريفتين قوله تعالى فإذا نفخ
في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله إن أكرمكم عند
الله أتقاكم فالأنساب لا تجري أصلا والأعمال لا تنكر أحدا والأماكن لا تقدس

اصا ما كل من كان عالما نجى ولا كل من كان زاهدا دخل الجنة
ولا كل من كان جاهلا نال الشقوة ولا كل من مات بالحرمين الشريفين
كان من الامنين ولا كل من ترك الحرام فهو من المتقين فيا ايها الناس
غرائب تامله بعين الاعتبار وتجاوز عما دنى من المساوي والاوزار فلدها
قال لا تمسكن سارقا للناس ما ستروا فيهتك الله ستراً عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احداً منهم بما فيكا ولا تتبجح بما
فيك من الفصاحة والبلاغة تبيض ظاهرك وتسود باطنك وتعلم الله
منك ما لا تعلمه من نفسك وطهر ما استطعت من نفسك واذكر وقو
فك بين يديه ونظره سبحانه اليك او نظرك اليه وسواله عن الفتيل
والنقير والقطمير والكثير يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية فهيئ الجواب
لهذا السوال ودع عنك شقشقة اللسان وكثرة الشاكل فانها
والله لا تنجيك من غضب الرحمن ولا تخلصك من زبانية النيران
اذا امرا بالجد فانق الله عز وجل

الاسوة بالكسر والضم

لغتان وهو ما ياتسي به كل حزين يتعزى به وجمعها إسى وأسى
الصدا اسى زايتسي به اي اقتدى يقال لا تاتس بمن ليس لك باسوة اي لا تقتد
بمن ليس لك بقدوة وتاسى به اي تعزى به وتاسوا اي اسى بعضهم
بعضا قال وان الاولى بالطف من ال هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا
سيبا موضع بناحية الكوفة يقال له الطف ولي في فلان اسوة واسوة
اي قدوة واسيته تاسية اي عزيته واسيته بمالي مواساة اي

جد

3 جعلتني اسوتي في وانستة لغة ضعيفة والاسى مقصور مفتوح
المداواة والعلاج تقول اسى الجرح اسوا واسا داواه وهو الحزن
ايضا والاسا ساكن مصدر الدواء بعينه والاساة الاطبة جمع الاسى
من مثل الرعاة جمع الراعي قال الحطيئة تواكلها الاطبة
والاساة ولا تسو على فعول اذا نسواب الجرح وقد اسوت
اسوه اسوا واسوا اي داويته فهو ماسو واسي ايضا على فعيل
قال ابو على له الدماغ جحيح واسيت عليه اسا حزنت
ورجل اسي واسيان وامراة اسية ويقال هذا الاسوني كل
واهل البادية يسمون الخاتنة اسية بالمد كناية والاسية
ايضا السارية والجمع الاواسي قال النابغة فان تك قد عنت
غير متهم او ابني ملك اسسها الاوايل والاسي هو
الطبيب والجمع اساة واساء مثل رام ورماة واسوت بينهم
اسوا اذا اصلحت واسي على مصيبته بالكسر ياسى اسى اي حزن
وقد اسيت لفلان اي حزنت له وامراة اسية واسيانة والجمع
اسيانات واسيانات واسايا واسايات واسيات والاسية البناء
المحكم

الاشب شعر الاست

بالكسر فيها قال ابو عمرو وذلك ان يكون اصله من الوسب
بالكسر وهو النبات فقلبت الواو همزة كما قالوا ارث وورث
يقال وسبت الارض واوسبت كثر عشبها ويقال لنباتها الوسب بالكسر
واسابت الرجل ايتابا اذا اخذته الى ابيوت والتاب

بالسكون الزق والجمع السوب والسيات وهو سقاء العسل الا
ان ابا ذويب كان يهجو مرة ويحرض على ترك الطعن في وصفه لمشار العسل
تابط خاتمة فيها سبات فاصبح يقتفي سدا بشيق اذا لا تشقا
حسد فقلب والشبق الحبل وساءت السقاء وسعته والسبج
هو الخرز الاسود وهو فارسي معرب والسبجة بالضم كساء اسود
يقال تسبج الرجل اذا لبسه قال العجاج كالحبشي التف وتسبجا السبج
والسبجة البقيرا اصله بالفارسية شبي وهو القميص والسبابجة
قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن والهاء للعجمة
والنسب قال يزيد بن مفرغ الحميري وطماطيم من
سيابج خزر يلبسوني مع الصباح القيودا

الاسقوق هو نوع من السمك

يأكل البحر في وقت معين يسبق بها مد شهر
ثم ينقطع ولا يوجد بعده الى مثله من العام القابل **جبل**
اسبرة هو بناحية الشاش وراء النهر قال الاصطخري هناك
جبال فيها معادن كثيرة من الذهب والفيروزج والحديد والنحاس
والانك والنفط وفيه حجارة سود تحرق ويسف منه الثياب لا يقوم
شيء مقامه في تبييضها فاما الشاش فينسب اليها جماعة من العلماء
والعباد كما سياتي في بابه في حرف الشين انشاء الله تعالى واما
اصطخر مدينة بارض فارس قديمة لا يعلم من بناها كان سليمان
عليه السلام

4

يتغدى بارض الشام من بعلبك ويتعشى باصطخر فيها بيت نار
عظيم للمجوس ويقال انه مسجد سليمان عليه السلام وهو خارج
المدينة قال المسعودي دخلته فرايت بنيانا عجيبا واساطين صخر عجيبة
على اعلاها صور من الصخر عظيمة الاشكال يقال انها صور الانبياء وهو في
سفح جبل لا يفارقه الريح لا ليلا ولا نهارا ولا يفتر عن الهبوب طرفة عين
فيقال ان سليمان عليه الصلوة والسلام حبس فيه الريح ولما فتح السلطان
بادسلا قلعة اصطخر وجد فيها قدح من فيروزج مكتوب عليه خدا
الملك فيها انهار بعضه حلو وبعضه حامض وينسب اليها الاصطخري
صاحب كتاب الاقاليم لا يكاد يوجد مثله **جبل** البز على ثلثة
مراحل من قزوين وسياتي ذكره في باب القاف **جبل** الحيات
ما وراء تركستان قال من نظر اليها مات لوقته الا انها لا تخرج من ذلك
الجبل ولا تجاوزه **جبل** دماوند من اعمال [illegible] اذا اتى فيها نجاسة تهب ريح
عاصفة لا توصف تخاف منها الهدم فلا تزال حتى تزال منها
النجاسة وفيها عين بقرية بالقرب منها يقال لها باذجان
ويقال للقرية كهر فاذا اراد اهل القرية هبوب الرياح القوا فيها خرق
حيض فتتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء انتفخ بطنه وكل من
حمل معه منه شيا فاذا فارق ارضها صار حجرا ودماوند بلد كبير
بين الري وطبرستان كثير الفواكه والمياه والاشجار ومن عجائبها
قلة في جبل بين دماوند واعمالها ويخرج منها في وقت من السنة ريح
لا تصيب احدا الا اهلكته طولها فرسخ وعرضها اسبحانية ذراع وقال فريقين
يقال انها اذا [illegible] بها انسان او دابه او حيوان ما وكل من يسلم
منها قادم

بالقصر

صاد فمن بانيا **جبل** دهاوند يقرب الري جبل شاهق شامخ
النجوم ارتفاعا ونحو [illegible] الا [illegible] علاه الثلج صيفا وشتاء
لا يقدرون ان يعلوا [illegible] وعمو الى سليمان عليه الصلوة والسلام
حبس بن صخر المارد وان افريدون الملك حبس فيه بيوراسف الذي
يقال له الضحاك قال مسعر بن مهلهل صعدت الى نصفه وزاد
شق عظيمة ورايت هناك عينا من كبريت وحولها كبريت يحج [illegible]
طلوع الشمس عليه التهب نارا وسمعت اهل تلك الناحية يقولون ان النمل
اذا اكثرت جمع الحب على هذا الجبل فانها تكون سنة جدب وقحط وانها اذا
دامت ظهور الابراق والامطار [illegible] على النار فينقطع ذلك
وما انحسرت قلة ذلك الجبل قط من الثلج الا وقعت فتنة ويعتل الهلاك
من الجانب الذي ينحسر عنه وقال محمد بن ابراهيم عرفت والري
موضع الكبريت الاحمر بهذا الجبل فاخذ مغارف طوالا من حديد ثم
طلاها بادهن لاخرج بها الكبريت الاحمر من معدنه لبعض الملوك
وقال ان الامير موسى كان واليا على الري اذ ورد عليه كتاب
المامون يامره بالنهوض الى دهاوند ويعرض بجبال المجوس بها
قال فوافينا القرية التي تحت الجبل فاقمنا بها اياما لا نعلم
طريقه حتى اتانا شيخ فعرفناه بامر الخليفة فقال اما هذا فلا
سبيل اليه ولكن ان اردتم صحة ذلك ارشدكم فاستحسن الامير
من [illegible] كلامه فقام الشيخ وصعد امامنا ونحن خلفه فاوقفنا
على موضع فبلغنا في حفره فانكشف لنا عن بيت منقور من
الحجارة وفيه تمثال على صورة عجيبة بضرب مطوقة على ما

5 ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شانه فقال هذا
طلسم لبيوراسف المحبوس هاهنا لئلا ينحل عن وثاقه ثم انه امرنا ان لا
نتعرض له ثم انه اذ دعا بسلالم طوال فربط بعضها على بعض حتى
بلغت مائة ذراع فرفعها وصعد عليها ونقب على راسها فظهر باب عليه
مسامير من حديد مزيدة في جبهتها هذه هيبة فوصلنا اسكفة الباب فوجدنا
[illegible] فيها كتاب من ذهب يقول [illegible] بان على هذه الحلقة سبعة
ابواب من حديد وان على كل مصراع اربعة اقفال من حديد وعلى العضادة
مكتوب هذا احبوان له امد الى غاية فلا يتعرض احد الى هذه الابواب
فانه ان يتم منها شيء [illegible] على هذا الا قليلا [illegible] ابد اقفال
الا [illegible] متى لا نتعرض لشيء حتى [illegible] وامر [illegible] الشيخ على
ما كان وارسل [illegible] الخليفة بما راى فكتب اليه المامون يامره ان يترك ذلك
على حاله **جبل الرقيم** قيل انه اسم الجبل وقيل اسم الكلب
القرية التي كان اصحاب الكهف فيها وهو بالروم بين عمورية ونيقية
وقال عبادة بن الصامت بعثني ابو بكر الصديق رسولا الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام
فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لي جبل احمر فقالوا ان فيه اصحاب الكهف
فوصلنا الى دير [illegible] وسالنا اهله عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فقو
هنا لهم متاع وقلنا لهم نريد ان ننظر اليهم فدخلوا بنا في ذلك السرب
داب وكان عليه باب من حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور
في الجبل فيه ثلثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود على كل
واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر وقد غطوا بها روسهم الى ارجلهم
[illegible] ثيابهم من صوف ام من وبر الا انها كانت اصلب من

اصحاب الكهف

الاستشراف الى ... الاشراف

لما حج المنصور امير المومنين عرض عليه جوهر نفيس له
قيمة عظيمة للبيع فعرفه وقال كان هذا لهشام بن عبد الملك
ابن مروان وانتقل الى ابنه محمد بن هشام وما بقي من
ولا ... ثم التفت الى حاجبه الربيع وقال له اذا صليت غدا
في المسجد الحرام وحصل الناس كلهم فاغلق الابواب كلها وكل
بها جماعة من الثقات وافتح بابا واحدا وقف عليه ولا تخرج الا من
حتى تعرفه فاذا ظفرت بمحمد بن هشام في المسجد فاتني به فلما كان من
الغد فعل الربيع ما امره به المنصور وكان محمد بن هشام في المسجد
فعرف انه المطلوب وتيقن انه ماخوذ مقتول لا محالة فتحير وارتعد
واضطرب فبينما هو على تلك الحالة اذ اقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فراه متحيرا وكان لا يعرفه فتقدم
اليه وقال له يا هذا ما لك قال لا شيء قال اخبرني ولك امان الله
علي فقال انا محمد بن هشام بن عبد الملك فمن انت قال انا محمد بن
زيد بن علي بن الحسين فانذهل وطار عقله وتحقق الموت فقال له لا
تجزع فانك لست بقاتل ابي ولا جدي وليس لي عليك ثار وانما
اجتهد في خلاصك ان شاء الله تعالى ولكن تعذرني فيما اصنع
بك من مكروه خطاب وقبيح فعل ويكون فيه سبب خلاصك
فقال له افعل ما شئت فطرح رداءه على وجهه وغطى راسه
وجذبه جذبا عنيفا الى ان قرب من الربيع حاجب المنصور وهو
على الباب فلما وقعت عين الربيع عليهما لطم محمد بن زيد

على ... لطمات وجاء به الى الربيع وقال له يا ابا الفضل
ان هذا الخبيث جمال من اهل الكوفة اكراني جماله فلما ان
دخل ... هرب مني واكرى جماله لبعض اهل خراسان
ولي عليه شهود واريد منك من يوصله معي الى القاضي
ويمنعه ان يركب جماله مع الخراسانيين
فوكل به الربيع غلامين وقال لهما انطلقا معه الى ان تسلماه الى
القاضي هذا ابو محمد فانطلق على الرداء وقد ستر وجهه به
فلما اجتمعا من باب المسجد فلما بعدوا عن الربيع اخرج الغلامين
قال ... اذهب حيث شئت فقبل يده وراسه
وقال ... الله تعالى يا ابن بنت رسول
الله ... تقول هذا فقال اذهب ... فنحن اهل بيت
نعين على اصطناع المعروف مكافاة واحترز على نفسك
من هذا الرجل الى ان تخرج فانه مجد في طلبك ه لما حبس
احتبس يحيى بن خالد بالنفس امير المومنين الرشيد فاستشار
صديقا له في امره فقال ان امير المومنين قد احب جميع المال
وقد كثرت اولاده وهو يحب ان يجعل لهم الضياع والبساتين
... وقد كثرت علينا الحسد فقال له الرجل اشير عليك ان
تنظر الى ما في يد البرامكة من ضياع وعقار واموال فتجعله في
يد اولاد امير المومنين فان انت فعلت ذلك ازددت عنده
منزلة وراحك فقال يحيى والله لبقاء نزول النعمة عني احب
الي من ان ازيلها عن غيري ومشى رجل في ركاب يحيى بن خالد
وطلب منه قضاء حاجة فقال له يا هذا ان حاجتك قد

٢٠٢

202

غفر الله له ولوالديه

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

... اجمعين

ذحينت فارجع نواسه ما دفع غار وكبى على الجبين ... الله
جبة على حق لا اقدر ان اكافيه عليه ولو اعطيته تبلد الارض
ذهبا وحدث الفتى بن العمر عن ابيه قال كنت عند الحكم
ابن المطلب بن عبد الله بن عبد المطلب بن الحنطب وهو يموت
السيا فقلت اللهم هون عليه فان كان وكان وذكرت احسان
له من اصطناع المعروف ففتح عينيه وقال من المتكلم فقلت انا
قال ان ملك الموت يقول لي اني بكل سخي رفيق ثم اخبر بحقيقة
ومكلومات نواسه كانه سراج انطفى سأل رجل الحسين
ابن علي فقال له يا هذا سوالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب
لك يكبر علي ويدي تعجز عن نيل ما انت اهله والكثير في ذات
الله قليل وما في ملكي وفاء لك فان قبلت الميسور ورفعت
عني مؤونة الاحتيال والاهتمام بما اتكلفه من واجبك
فقال الرجل يا ابن بنت رسول الله اقبل القليل واشكر العطية
واعذر على المنع فدعا الحسن وكيله وحاسبه على نفقاته
حتى استقصاها فقال هات الفاضل منها فاحضر خمسين الف
الف درهم فقال ما فعلت في الخمسماية دينار فقال هي عندي
فقال على بها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير وقال
هات من يحملها معك فاتاه من يحملها فدفع له الحسن رداء وقد
كان عليه اجرة جمله فقال له مواليه لم يبق لنا درهم فقال
لهم ارجو ان يكون لي عند الله اجر قال مصعب بن الزبير حج
معوية بن ابي سفين في بعض حجاته فلما انصرف مر بالمدينة

فمر

ههنا آخر … جمع من الجزء السابع ويتلوه في
الجزء الثامن … والحمد لله ظاهرا وباطنا وكان
الفراغ من … يوم الاربعا في التاريخ المذكور على يد
… الفقير محمد بن الشيخ بدر الدين ابي عبد الله محمد
ابن … ابي الحسن علي السكندري مولدا الافاقي
… هذا الصوفي خرقة غفر الله له ولوالديه
… وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
… اصحاب رسول الله اجمعين

[illegible]

اصطناع المعروف فنفع
ان ملك الروم يقول لك ان …
معلومات فواسه كانه …
علي فقال له يا هذا سوالك …
ذكر علي وبيدي … عن نيل ما انت …
قليل وما في ملكي وفاء لك فا…
… الاحتيال والاهتمام …
… يا ابن بنت رسول … انا اقبل
… النع فدعا الحسن بكيله و…
… نفقتها فقال له هات …
… درهم فقال فما فعلت …
… فاحضرها فدفع …
… فاتاه من …